

# المنظمة الدولية للهجرة - بناء قدرات العراقيين ومساعدة النازحين داخليا

دانا غرابر لاديك

باللاجئين، والنازحين داخليا والحلول المستدامة، التي تنسق لها مفوضية الأمم المتحدة للاجئين ونائب منسق المنظمة الدولية للهجرة - والتي تتناول القضايا والاحتياجات المتعددة، بما فيها الأغذية والرعاية الصحية والمياه والمرافق الصحية والتوثيق والأموال والنوايا المستقبلية للنازحين داخليا. وينسق مراقبو المنظمة الدولية للهجرة مع وزارة الهجرة والمهجرين، والهيئات الحكومية المحلية، والمنظمات اللاحقومية، والزعماء القبليين والطائفيين، وأفراد عائلات النازحين داخليا لتحديد أعداد النازحين وجمع المعلومات عنهم.

تعمل المنظمة الدولية للهجرة على تقييم النازحين داخليا في العراق منذ عام ٢٠٠٣. والمنظمة الدولية للهجرة عضوة في فريق الأمم المتحدة القُطري في العراق وتعمل عن كثب مع نظام مجموعات الأمم المتحدة والسلطات العراقية.

الهائلة للنازحين العراقيين. ويأتي تقييم المنظمة الدولية للهجرة للنازحين داخليا كتتمة لأعمال التسجيل التي أجرتها وزارة الهجرة والمهجرين. والأتماط المستخدمة - كما صادقت عليها المجموعة إف، والمجموعة المعنية

كما يوضح مقال وزير الهجرة والمهجرين العراقي في الصفحة ١٦ فإن وزارة الهجرة والمهجرين العراقية تلعب الدور الرئيسي في تحمل عواقب التهجير الجماعي، كما تتحمل وفي نهاية المطاف تسهيل العودة المحتملة للأعداد

أمين (وهو اسم مستعار) خريج من السليمانية، ودُرّس الفنون لمدة خمس سنوات. وفي عام ٢٠٠٢ غادر العراق وحط في المملكة المتحدة بحثاً عن حياة أفضل، وبينما هو في المملكة المتحدة، اختار تحسين مستوى تعليمه والتحق بدورات اللغة الإنجليزية، وتكنولوجيا المعلومات، والتصوير الفوتوغرافي. وإضافة إلى ذلك فقد أصبح مشاركاً نشطاً في العديد من المعارض الفنية. وقد ركز معظم فنه على التعبير عن محنة المهاجرين. وبعد أن تم رفض طلبه للحصول على اللجوء، طلب المساعدة من منظمة الهجرة الدولية للعودة إلى العراق. وبعد عودته إلى العراق بقليل في شهر ديسمبر ٢٠٠٥، ساعدته المنظمة على إيجاد وظيفة مع أحد الشركاء المنفذين. ويستطيع أمين الآن إعالة عائلته ويتابع عملاً واعداً في مجال الفنون.

وفي شهر أغسطس ٢٠٠٣، وبعد تفجير مقر الأمم المتحدة، تم نقل الموظفين الدوليين العاملين مع منظمة الهجرة الدولية إلى الأردن. والآن يعمل المستشارون الدوليون على مساعدة العديد من الموظفين المحليين المؤهلين العاملين مع المنظمة على تعزيز قدراتهم على أرض الواقع أكثر فأكثر. منظمة الهجرة الدولية، حالها كحال الوكالات الأخرى، يجبرها الوضع الأمني على العمل دون لفت الأنظار إليها وذلك لتجنب تعريض حياة العاملين بها والشركاء المنفذين للخطر. لقد استطاعت منظمة الهجرة الدولية مشاطرة خبراتها بشكل واسع في مجال سبل تقليل المخاطر التشغيلية في العمليات الإنسانية من خلال برنامج التدريب التعريفي بالوعي الأمني الذي تم تقديمه لجميع العاملين مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات اللائحة الحكومية قبل إرسالهم للعمل في العراق.

لقد عملت منظمة الهجرة الدولية على زيادة الوعي الدولي في حجم أزمة التهجير والنزوح العراقية، ونشعر بالرضى من ازدياد الوعي الدولي بالتزايد الذي يندرج بالخطر لأعداد الأناض الفارين من منازلهم، إلا أنه يجب فعل المزيد والمزيد. وبدون وقف التشرد المستمر، فإن منظمة الهجرة الدولية في العراق تكرر نفسها في الماضي عندما في إعلام العامة بظروف النازحين داخلياً والتعبئة والتأييد للحصول على المزيد من المساعدة والتمويل.

دانا غرابر لاديك (dgrab@iom-iraq.net)

متخصصة في قضايا النزوح وتعمل في منظمة الهجرة الدولية في العراق (www.iom-iraq.net).

الدولية بتدريب الموظفين العراقيين على أفضل الممارسات الدولية ذات الصلة على أساس خبرتها ببرامج المطالبات الدولية والوطنية.

■ توفير التدريب للمنظمات اللائحة الحكومية العراقية لتعزيز قدراتها لمساعدة النازحين داخلياً، بما فيها استعدادات الطوارئ، وإدارة الأزمات وأفضل الممارسات لإدارة المخيمات. وتعتقد منظمة الهجرة الدولية أن دعم المجتمعات المحلية لاستيعاب النازحين داخلياً هو أفضل الحلول، ولكن المخيمات قد تكون هي الملاذ الأخير، وتعمل منظمة الهجرة الدولية مع مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، والهلال الأحمر العراقي، ووزارة الهجرة والمهجرين لضمان تطبيق أفضل الممارسات في إدارة المخيمات.

■ تشجيع عودة المثقفين العراقيين: هناك نقص حاد الآن في أعداد العراقيين ذوي المهارات بعد أن غادر حوالي ٤٠٪ من المهنيين العراقيين خارج البلاد. إن برنامج العراقيين الذين يعيدون بناء العراق - الذي يطبقه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالاشتراك مع وزارة التخطيط والتنمية الدولي - يساعد الحكومة على توفير ووضع العراقيين المؤهلين لإعادة إعمار وتأهيل البلاد. ويعمل أكثر من ستين خبير عراقي يقطنون حالياً خارج البلاد على تولي أعمال قصيرة الأمد إلى طيلة الأمد لتعزيز القدرات المؤسسية لمؤسسات الخدمة المدنية ومؤسسات القطاع العام العراقية.

■ مساعدة مواطني الدول الثالثة العالقين في العراق: منذ عام ٢٠٠٣ عملت منظمة الهجرة الدولية على تسهيل إجلاء أكثر من ٧٠٠٠ مهاجر من العراق. وتستمر المنظمة في استقبال طلبات متكررة للمساعدة من مواطني الدول الثالثة، وقد تم خداع الكثيرين منهم للقدوم إلى العراق ويجري استغلالهم مقابل مبالغ مالية ضئيلة أو بلا أجر. تتوفر لدى منظمة الهجرة الدولية الموارد اللازمة لتزويد المهاجرين بمساعدة العودة التطوعية إلى أوطانهم. ولكن يظل خيار العودة خياراً صعباً يواجه الأفراد الذين وقعوا تحت ديون كبيرة في أوطانهم وليس لديهم سوى القليل للعودة إلى أوطانهم في أغلب الأحيان.

يعتبر بناء قدرات وزارة الهجرة والمهجرين من الفعاليات الرئيسية للمنظمة الدولية للهجرة في العراق. ونحن نقدم دعماً فعالاً بالتنسيق مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، للوزارة بحيث تصبح منظمة ذات اكتفاء ذاتي تتمتع بقدرات متزايدة على توفير الحماية ومساعدة النازحين داخلياً واللاجئين وغيرهم ممن هم بحاجة للحماية والدعم. ويشتمل هذا الدعم على توضيح المسؤوليات الخاصة بالأقسام والمسؤوليات الفردية داخل الوزارة، ووضع إجراءات تشغيلية وخطط عمل ومسودات للقوانين المصممة لتوضيح وتعزيز ولاية الوزارة.

ومن بين الفعاليات الأخرى لمنظمة الهجرة الدولية:

■ تقديم المساهمات الطارئة وتنفيذ مشاريع مساندة المجتمع: استجابة للاحتياجات التي حددتها تقييمات الاحتياجات التي أجرتها منظمة الهجرة الدولية تقوم بتوزيع المساعدات الغذائية الطارئة، والمواد غير الغذائية والمياه. وتتناول مشاريع المساندة الطارئة الاحتياجات الأساسية للنازحين داخلياً للمجتمعات المضيفة، كالمياه والمرافق الصحية، والرعاية الصحية والتعليم. وتقدم منظمة الهجرة الدولية أيضاً التدريب المهني الهادف لتأمين العمل والدخل ولتقليل التبعية ولضمان استدامة محصلات المشاريع.

■ تقديم المساعدة الفنية للوزارات العراقية في مسؤوليات الهجرة وإدارة الحدود: لقد ساعدت منظمة الهجرة الدولية الحكومة العراقية في النظر في وظائف وهيكلية الهجرة، وإعداد مسودات السياسة الوطنية للهجرة وإنشاء مركز تدريب للهجرة يقدم تدريبات في اللغة، وحقوق الإنسان، والتنمية الإدارية والمهارات التكنولوجية. إن الاستقرار لن يعود إلى العراق ما لم يقيم العراق ببناء نظام فعال وناجح ومتكامل لإدارة الحدود بهدف مشترك وهو إقامة حدود مفتوحة ولكن في الوقت نفسه آمنة وخاضعة للرقابة.

■ تدريب موظفي هيئة حل نزاعات الملكية العقارية العراقية: في ظل العدد الضخم لطلبات التعويض عن الممتلكات - وهي أساساً نتيجة برامج إعادة الانتقال القسرية التي نفذها نظام الحكم السابق ولكنها إحدى نتائج الصراع الحالي أيضاً - تقوم منظمة الهجرة

المنظمة الدولية للهجرة  
بعثة العراق

